الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ١٢ آب ٢٠٢٤ | الموافق ٧ صفر ١٤٤٦ هـ | العدد ٤٢٩٢ السنة الثامنة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | August 12, 2024 | No. 4292 | 18th year

٦ الجمارك والمخلصون... علاقة تحتاج إلى مصالحة

٧ مدير السورية للتجارة لـ«الوطن»: مهرجانات لبيع مستلزمات المدرسة بأسعار مخفّضة

١٠ مدير فرع الإسكان في اللاذقية: تخصيص ١١٨ مكتتباً في مساكن متضرري الزلزال

١١ قطنا من القنيطرة: الدعم الزراعي للفلاحين كبير لكن عدم رضاهم كبير جداً

الفائزون يؤدون القسم.. وانتخاب مكتب جديد.. والحكومة بحكم المستقيلة

الرئيس الأسد يُصدر مرسوماً بتحديد الـ٢١ من الشهر الحالي لعقد أولى جلسات مجلس الشعب

محمد منار حميجو- فادي بك الشريف

أصدر الرئيس بشار الأسد أمس المرسوم رقم 204 القاضي بدعوة مجلس الشعب للدور التشريعي الرابع للانعقاد في الـ21 من آب الجاري.

ونَصّ المرسوم أنه بناءً على أحكام الفقرة 1 من المادة 64 من الدستور يدعى مجلس الشعب للدور التشريعي الرابع للانعقاد لأول مرة يوم الأربعاء المصادف في الـ21 من آب 2024 وتضمنت المادة الثانية أن المرسوم ينشر ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

كما أصدر الرئيس الأسد أمس ثلاثة مراسيم تضمنت تمديد وتعيين نواب لرئيس جامعة دمشق، وذلك بتمديد تعيين الدكتور محمد عبد الرحمن تركو نائباً لرئيس جامعة دمشق لشؤون الطلاب والشؤون الإدارية لمدة سنتين، وتعيين الدكتور غيث هاشم ورقوزق نائباً لرئيس جامعة دمشق لشؤون البحث العلمي والدراسات العليا لمدة سنتين، وتعيين الدكتور تيسير زاهر نائباً لرئيس الجامعة لشؤون التعليم المفتوح لمدة سنتين.

وحول مرسوم دعوة مجلس الشعب للانعقاد لأول مرة يوم الـ21 من الشهر الجاري، أكد عضو مجلس الشعب المنتخب فيصل عزوز أن المرسوم صدر ضمن المدد الدستورية، مشيراً إلى أن الفائزين وفق نتائج الانتخابات سيؤدون القسم الدستوري في الجلسة المحدد تاريخها في المرسوم، موضحاً أنه بعد ذلك سوف يتم انتخاب مكتب جديد للمجلس من رئيس المجلس وأميني السر ومراقبين، لافتاً إلى أن الجلسة قبل انتخاب رئيس المجلس يترأسها أكبر الأعضاء سناً على حين أمينا السر من أصغر الأعضاء سناً.

وأشار إلى أنه على المجلس أن يمارس دوره التشريعي والرقابي بكل جدية وأن تكون هناك محاسبة فعلية، وخصوصاً أن المجلس حصل على هذه الصلاحيات وفق الدستور.

من جهته، أكد زميله جمال مسطو، ضرورة أن يأخذ المجلس دوره بشكل فاعل من جهة التشريع والرقابة على الحكومة، مشيراً إلى أنه بمقدار ما يكون عضو المجلس متابعاً لعمله فإنه بكل تأكيد سيوصل هموم المواطنين إلى تحت القبة وإلى المسؤولين بشكل صحيح.

وستصبح الحكومة بحكم المستقيلة وتستمر بتسيير الأعمال ريثما يصدر مرسوم بتسمية وزارة جديدة، وحسب مصادر في مجلس الشعب لـ«الوطن» فإن الحكومة تصبح بحكم المستقيلة بعد أداء الأعضاء المنتخبين القسم الدستوري.

مقاتلو العشائر يستهدفونها شرق دير الزور والمواجهات امتدت إلى «الكبر» بالريف الغربي

«قسد» تواصل حصار سكان الحسكة.. خزانات المياه فارغة والأسواق أغلقت لتوقف التوريدات

حلب- خالد زنكلو
الحسكة- دحام السلطان

دخل حصار مدينة الحسكة يومه السادس، وواصلت ميليشيات «قسد» الانفصالية قطع مياه الشرب والطحين والمواد الغذائية عن الأهالي في مدينة الحسكة وسط زيادة في قائمة السلع المفقودة في المحال التجارية، وانقطاع شبه تام لمياه الشرب مع استمرار منع دخول صهاريج المياه إلى مركز المدينة.

عدد من الأهالي أكدوا أن خزانات المياه المنتشرة وسط مدينة الحسكة أصبحت فارغة نتيجة منع الحواجز العسكرية للميليشيات دخول الصهاريج التابعة للمنظمات والهيئات الإنسانية إلى المدينة، ما دفع بعض الأسر إلى شرب مياه الآبار السطحية الموجودة في المنطقة على الرغم من عدم صلاحيتها للشرب والتي تسبب الأمراض.

وأشار الأهالي إلى توقف أغلبية المحال التجارية عن البيع بسبب نفاد مخازينها من المواد التموينية والغذائية، وأغلقت محال سوق الهال نتيجة توقف توريد مواد الخضار والفواكه والمواد الغذائية الأخرى بسبب ممارسات الميليشيات المرتبطة بالاحتلال الأميركي، كما انخفضت كميات الخبز بشكل كبير بسبب فقدان مادة الطحين في المخابز، وعدم التمكن من إيصالها إلى أفران المدينة، إضافة إلى توقف العديد من مولدات التيار الكهربائي في القطاع الخاص عن العمل بسبب نفاد كميات الوقود المشغلة لها.

ميليشيات «قسد» الانفصالية تواصل حصار مدينة الحسكة لليوم السادس وقطع مياه الشرب والطحين والمواد الغذائية عن الأهالي في مدينة الحسكة (الوطن)

محافظ الحسكة لؤي محمد صيّوح في تصريح خاص لـ«الوطن» قال: إن الحلول كلها تقع تحت بند المحاولات والمساعي للوصول إلى إنهاء المعاناة الإنسانية الراهنة، لفتح المعابر المؤدية إلى أحياء وسط مدينتي الحسكة والقامشلي ورفع الحصار عنهما، وأن المساعي لم تثمر إلى الآن بشكل نهائي إلا من خلال السماح لدخول 20 صهريج ماء عصر يوم أمس الأول السبت لتزويد الخزانات الثابتة بمياه الشرب، وكانت هناك محاولة لدخول نحو 30 صهريجاً آخر مساء يوم أمس الأحد، إلا أن المحاولة لم تثمر وبقيت قيد الوعود، مشيراً إلى أنه تم عقد اجتماع بمدير مكتب اللجنة الدولية لمنظمة الصليب الأحمر، ووضعه بصورة الواقع الذي يعيشه الجانب الخدمي الضروري المرتبط بحياة المواطن، مؤكداً أنه تمت مطالبته بأن تأخذ المنظمة الدولية دورها بالشكل المطلوب ومعالجة الواقع الذي يعيشه أبناء مدينتي الحسكة والقامشلي على حد سواء.

من جانبه لفت مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك محمد الخليف أن الأسواق أصبحت اليوم شبه مشلولة تماماً ما انعكس سلباً على القوة الشرائية وقوة البيع لدى التاجر والمستهلك في ضوء ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية الأساسية لدى المورّد الأساسي، نتيجة منعها من الدخول إلى أحياء وسط مدينة الحسكة بسبب إغلاق المعابر والحصار.

بدوره أوضح مدير فرع المخابز، يوسف الحمد، أن المخابز الآلية لم تصلها مخصصاتها من الطحين حتى تاريخه، وأن عملها يجري الآن على الرصيد المخزّن الذي سيكفيها فترة أربعة أيام مقبلة فقط، مشيراً إلى أن مخبز الحسكة الأول الآلي «المساكن» أصبح يعمل بطاقته الإنتاجية التي تتراوح بين 7- 7.5 أطنان، وأن مخبز البعث بمدينة القامشلي متوقف عن العمل منذ يوم الخميس الماضي لمنع وصول المواطنين إليه لشراء مخصصاتهم من مادة الخبز، منوها إلى أن مخبزي الشهداء وجرمز بريف القامشلي يعملان بطاقة إنتاجية تتراوح بين 4- 5 أطنان يومياً، وأنه لا مشكلة لديهما بالنسبة للدقيق، إلا أن المشكلة تتعلق بالوقود الذي يحتاجه كل من المخبزين، منوها أن هناك وعودا بتزويد مخبز المساكن بالدقيق.

بالتوازي، واصل مقاتلو العشائر العربية استهداف ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، الموالية لقوات الاحتلال الأميركي، في ريف دير الزور الشرقي، وامتدت المواجهات إلى بلدة الكبر بريف المحافظة الغربي، في وقت بدأت الميليشيات بهدم وتفجير منازل المدنيين لردعهم عن الخروج ضدها.

وأوضحت مصادر محلية بريف دير الزور الشرقي أن قوات العشائر العربية شنت الليلة قبل الماضية هجمات باتجاه تجمعات «قسد» في بلدتي الحوايج والبصيرة جنوب شرق المحافظة، وكبدتها خسائر في الأرواح، استدعت عقبها الميليشيات تعزيزات إلى المنطقة وعمدت إلى تمشيط البلدتين بحثاً عن مطلوبين.

وأشارت إلى أن مواجهات قوات العشائر العربية مع «قسد» امتدت الليلة قبل الماضية إلى بلدتي الكبر والهرموشية غرب دير الزور، حيث داهم مقاتلو العشائر نقاط وحواجز الميليشيات عند مدخل البلدتين، وتمكنوا من قتل 7 مسلحين وإصابة 8 آخرين بعد تدمير نقطتين عسكريتين.

مصادر أهلية شرق دير الزور كشفت لـ«الوطن» أن «قسد» لجأت أمس إلى هدم وتفجير عدد من منازل المدنيين في بلدتي غرانيج وأبو حمام بريف دير الزور الشرقي بذريعة انخراط أصحاب المنازل في صفوف قوات العشائر العربية، وذلك خلال قيام دورية تابعة لـ«قسد» صباح أمس بعملية دهم للبلدتين، الأمر الذي أثار استياء سكان البلدتين ودفعهم إلى التمسك بالمقاومة ضد الميليشيات الانفصالية.

الاحتلال يوسع أوامر الإخلاء.. وينسف أبراجاً سكنية في خان يونس وغرب رفح

عباس في موسكو للقاء بوتين.. و«أونروا»: أهالي غزة فقدوا كل شيء

الوطن

كثف العدو الإسرائيلي أمس من أوامر الإخلاء التي يصدرها للأهالي في محافظة خان يونس جنوب قطاع غزة مع إصداره أمراً جديداً بهذا الخصوص، كما وسع من رقعتها، وذلك بالتوازي مع مواصلة عدوانه على عموم مناطق القطاع لليوم الـ310.

وطالب جيش الاحتلال، المواطنين والنازحين المتواجدين في حي الجلاء المعروف بمدينة حمد شمال مدينة خان يونس، بالإخلاء فوراً، كما جدد مطالبة المواطنين في أحياء جديدة في مركز المدينة بإخلائها قسراً.

وهذه هي المرة الثالثة خلال نحو أسبوع التي يوسع فيها الاحتلال أوامر الإخلاء في مدينة خان يونس التي أعلن يوم الجمعة الماضي، بدء عملية عسكرية فيها.

وسبق أن نفذت قوات الاحتلال منذ الـ7 من تشرين الأول عدة هجمات مدمرة على خان يونس، منها مناطق زعمت سابقاً أنها «آمنة»، ما خلف مئات الشهداء والجرحى ودماراً واسعاً.

وبالتزامن مع ذلك، واصلت طائرات ومدفعية الاحتلال، قصفها لبلدات وأحياء مدينة خان يونس حيث استشهد مواطنان وأصيب آخرون، في قصف لقوات الاحتلال وسط المدينة.

كما أفادت مصادر محلية، بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت برجين في مدينة حمد السكنية شمال خان يونس، ما أدى لإصابة خمسة مواطنين، بالتزامن مع قصف بلدات القرارة، والزنة، وبني سهيلا.

وفي مدينة رفح جنوب القطاع نفذت قوات الاحتلال عمليات نسفٍ لمبانٍ سكنية في الأحياء الغربية من المدينة، كما قامت الآليات العسكرية ترافقها الجرافات بعمليات تجريف واسعة داخل حي البراهمة غرب رفح.

في غضون ذلك، قال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» التابعة للأمم المتحدة فيليب لازاريني، أن الناس في غزة محاصرون وليس لديهم مكان يذهبون إليه. وأضاف: «البعض لا يستطيع سوى حمل أطفاله معه، والبعض الآخر يحمل حياته كلها في حقيبة صغيرة واحدة، ويذهبون إلى أماكن مزدحمة، إذ تكتظ الملاجئ بالفعل بالأسر «النازحة». لقد فقدوا كل شيء ويحتاجون إلى كل شيء».

على المقلب السياسي، اعتبر الرئيس الأميركي جو بايدن أن وقف إطلاق النار في قطاع غزة قبل مغادرته منصبه نهاية العام الجاري «لا يزال ممكنا»، وقال بايدن، في مقابلة مع قناة «سي بي إس نيوز» الأميركية: إن وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل لا يزال ممكنا وإن «الخطة التي وضعتها والتي أقرتها مجموعة الدول السبع، وأقرها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، لا تزال قابلة للتطبيق».

بدوره، من المقرر أن يبدأ الرئيس الفلسطيني محمود عباس زيارة إلى روسيا، اليوم الإثنين، تستمر حتى الأربعاء، يعقد خلالها محادثات مع الرئيس الروسي.

وأعلن السفير الفلسطيني في موسكو عبد الحفيظ نوفل، أن عباس «يصل مساء الـ12 من آب، ويتوقع أن يجتمع الثلاثاء مع الرئيس فلاديمير بوتين ويغادر في الـ14 من آب، لكن سيكون هناك لقاء مع السفراء العرب» في موسكو، موضحاً أن الموضوع الرئيسي للمشاورات سيكون «الوضع في غزة»، وقال: «سنتحدث عن دور روسيا وما يمكن القيام به، فالوضع صعب للغاية وروسيا دولة مقربة».

الاحتلال الإسرائيلي ينسف أبراجاً سكنية في خان يونس وغرب رفح (أ ف ب)

المنجد: الهدف الإفصاح والشفافية بما يتناسب مع المعايير الدولية

بعد ٦٠ عاماً نظام مالي جديد للمنظمات غير الحكومية

محمود الصالح

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل لؤي عماد الدين المنجد أن إصدار النظام المالي الجديد جاء بغية تنظيم العمليات المالية في المنظمات غير الحكومية، وفق معايير عمل شفافة وواضحة للقائمين على هذه المنظمات وللمستفيدين والمتبرعين على حد سواء، وبهدف الإفصاح والشفافية بما يتناسب مع واقع عملها والمعايير الدولية بهذا الشأن.

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أضاف المنجد: إنه بات ملحاً بعد مرور أكثر من 60 عاما على إصدار النظام المالي القديم أن يتم تعديل هذا النظام لكونه قد صدر تعديل جديد لنظام العقود الخاص بالمنظمات غير الحكومية خلال العام الحالي، حيث كان النظام السابق المعمول به يعود لعام 1977.

وأكد أن الوزارة اليوم بصدد إجراء مراجعة شاملة للأنظمة والتعاميم المرتبطة بقانون الجمعيات والمؤسسات رقم 93 لعام 1958 بما يلبي الاحتياج المالي لهذه المنظمات ويتفق وأحكام القانون، منوهاً بأن الوزارة وقبل إصدار هذا النظام قامت وعلى غرار ما اتبعته بإصدار غيره من القرارات والتعاميم بطرح مسودة هذا النظام للحوار والنقاش مع أكثر من 600 مدير مالي من المنظمات غير الحكومية وعملت على سبر آراء هذه المنظمات والأخذ بملاحظاتها، عبر فريق عمل مركزي من الوزارة قام بالتشبيك مع فرق فرعية في كل المحافظات.

وكان وزير الشؤون الاجتماعية والعمل قد أصدر القرار رقم 1692 لعام 2024 المتضمن النظام المالي والمحاسبي الخاص بالمنظمات غير الحكومية، والذي ألغى بموجبه العمل بالقرار السابق رقم 748 لعام 1969.

وجاء هذا القرار بعد مرور أكثر من نصف قرن على صدور النظام المالي السابق المعمول به، وبهدف منح المنظمات غير الحكومية مرونة أكثر في العمل تتناسب مع التطور الحالي، وإطلاق العمل والحوكمة، فضلاً عن الشفافية في عمل المنظمات غير الحكومية وتفعيل دور هيئاتها العامة الرقابي.

أ. د. بثينة شعبان

أزمة سياسية

يمرّ العالم الذي نعيش به اليوم بأزمة سياسية غير مسبوقة منذ عقود تترك آثارها وارتداداتها ونتائجها على حياة البشر وأمنهم ومستقبلهم، فحتى نهاية القرن الماضي كان السياسيون يشكّلون على الأقل ركيزة واضحة من ركائز الجدليات والمعطيات السياسية؛ حيث تتصارع في الفضاء العالمي قوى ذات إيديولوجيات مختلفة أو متناقضة تعمل كلّ منها على إيضاح منهاجها وأهدافها لاستقطاب التابعين والموالين والمؤيدين، وتلعب الشخصيات السياسية ومصداقيتها دوراً مهماً في هذا الاستقطاب ولذلك كانت الأحزاب تسعى إلى تكوين كوادرها ودراسة كلّ مناحي شخصيات قادتها بحيث تتفوق على مثيلاتها من الخصوم، وكانت البلدان تعرّف بأسماء وحضور قادتها الذين اكتسبوا شهرة عالمية لمواقفهم المتوازنة حتى من أعدائهم.

أما اليوم فقد غاب عن الساحة السياسية رجال الدولة الحريصين على مكانتهم، ليس فقط وهم يتبوؤون المناصب العليا وإنما بين الأجيال القادمة وبعد أن يغادروا هذه الحياة والذين يفكرون بإرثهم أكثر مما يفكرون بحياتهم القصيرة هذه، فأصبح من الصعب علينا اليوم أن نسمّي رجال دولة حقيقيين على أصابع اليد الواحدة في العالم، أما ما تبقى منهم فهم يسيئون أيما إساءة للمواقع التي تبوؤوها والألقاب التي حملوها والرسالة التي ينتظر منهم تأديتها بأمانة فتركوا الجماهير المحكومة مذهولة من هول ما يجري، مصعوقة من غرابة الأحداث والعجز المطلق أو الإهمال المفضوح لفعل أي شيء، لتقويم الأحداث بما يتناسب مع العقل والمنطق وبديهيات الحياة الإنسانية التي تحكم عادة تصرفات البشر، وكان كلّ هذا واضحاً لي وجلياً على قسمات وجه أب فلسطيني ينتشل أشلاء أطفال من مدرسة قرب المواصي قصفها الطيران الإسرائيلي فحوّلت أجساد الأطفال الغضّة إلى أشلاء مجهولة الملامح والأسماء، لقد أمسك ببعض منها ورفع البعض الآخر بجسده ويديه المفجوعتين ونظر جانبا، وقال: ماذا نقول؟ لقد قلنا كلّ شيء ولا أحد يسمع أو يرى، فلماذا نقول أي شيء؟ أي إن الكلام قد فقد أهميته وجدواه ومعناه لأنه يقع على آذان لا يسمعون بها وقلوب لا يفقهون بها، وما هو موقف السياسيين الغربيين تجاه مثل هذه الجرائم ضد الإنسانية؟ موقفهم المخزي ضخ المزيد من الأموال والأسلحة لمجرمي الحرب لقتل المزيد من الأطفال بذريعة الدفاع عن النفس.

من ظواهر هذا العالم الذي نعيشه والذي يمكن وصفه بحالة إرباك شديدة لأن السياسة قد فقدت معناها، والسياسيون قد فقدوا مكانتهم ومصداقيتهم، هي أن سياسيّ الدول الصناعية الغربية فشلوا إلى حدّ اليوم في إدانة قتل أطفال خلقهم الله على صورته ونفخ فيهم من روحه. بل وبعد أن استباح القاتل المدن والعواصم وارتكب أبشع أنواع المجازر بحقّ الأبرياء وهدّد علناً بإبادة المدنيين منهم، يجتمع أولياء أمور هذه الدول ليعبّروا عن خوفهم من عدم القدرة على حماية هذا القاتل من ردود الفعل، ويفرجوا له في الوقت ذاته عن مليارات الدولارات لاستكمال جرائمه ويرسلون له القنابل المحرّمة دولياً كي يستمرّ بالفتك بالناس والتعذيب والتنكيل المخزي بالأسرى في معتقلات أسوأ من معتقلات النازيّة والأميركية في أبو غريب وغوانتانامو، ويملؤون الإعلام صخباً وضجيجاً عن حماية أمن هذا القاتل من دون خجل أو تردّد.

والأكثر من ذلك أنهم وفي معظم دولهم يحاسبون من يتعاطف مع الضحية ومن يغضب لرؤية كلّ هذا الإجرام ومن يطالب بوقفه، في حين يدعو القاتل إلى تصفية من يشاء ويقوم بتصفية من يشاء، ويستمرّ في إبادة مقصودة ومدروسة من دون رادع أو خوف.

يكمن في جذر هذا كله عنصرية متأصلة في أدب وثقافة وممارسات الدول الغربية التي لم تتخلص بعد من إرثها الاستعماري بأن الحياة الإنسانية لغير الغربيين لا تساوي أبداً مثيلاتها من حياة الغربيين، ولذلك فهم يستهجنون ويحاسبون أي غربي يتعاطف مع الضحايا غير الغربية وكأنهم ليسوا جديرين بالمكانة ذاتها التي يتمتّع بها الغربيون، ولكن وكما أنهم لم يستفيقوا إلى خطر الزعيم النازي أدولف هتلر إلا بعد أن دخل الاتحاد السوفييتي بالحرب وقدّم ملايين الشهداء لدرء خطر هتلر، فإنهم اليوم لم يستفيقوا إلى أن هذه العنصرية التي يبنون حساباتهم عليها ستطرق أبوابهم وستأتي لهم بكلّ الأمراض القاتلة التي ظنوا أنفسهم أنهم في منأى عنها، وقد بدأت اليوم تطلّ برأسها في بعض دولهم، وحين تنفلت من عقالها، لن تقتصر سمومها على المهاجرين والملونين بل ستكون الداء الذي لن ينجو منه أحد.

وهم ماضون في تقاعسهم عن تحمّل مسؤولياتهم السياسية والأخلاقية والأممية، يشعلون فتيل الحروب من خلال هذا الاحتلال الفظيع للحكم والعدالة ثمّ يطلبون من رعاياهم مغادرة المنطقة، أي يرسلون البوارج والقنابل والأموال للجناة والقتلة ويصدّرون لهم صكوك التأييد والحفاظ على أمنهم وعدم المحاسبة أبداً على ما اقترفوه، ثمّ يدعون رعاياهم للانسحاب إلى مناطقهم الآمنة في بلدانهم بعيداً عن الحرائق التي أشعلوها بأيديهم والتي انتصروا فيها للإرهاب والإرهابيين والمحتلين والمستوطنين والقتلة والمجرمين، وفي السياق يتمّ اغتيال الأصوات الإعلامية العاملة على إيصال الحقيقة كي لا تخرج من أرض النار ولا تترك أثراً في ضمائر من تمسّكوا بإنسانيتهم وحرصوا على التعبير عنها رغم كلّ التهديد والابتزاز والاستهداف.

هؤلاء الباقون هنا والقابضون على الجمر والذين يدفعون أبناءهم وشهداءهم ثمّ يسجدون على هذه الأرض الطاهرة مجددين الالتزام بها وبحرمتها وأمنها والدفاع عنها، هؤلاء يعيشون بمنظومة قيمية وأخلاقية وسياسية لا صلة لها بممارسة الغرب وصنيعته الصهيونية بحقّهم. يعملون من أجل إرث الأجيال ومن أجل استمرارية الأمانة التي حملوها منذ نعومة أظفارهم مؤمنين أن عدالة قضيتهم هي التي سوف تنصرهم على العدوان والإجرام، وكيف لا وهذه هي أرضهم وهذا هو تاريخهم وهنا يعملون من أجل مستقبل من تبقّى من أبنائهم.

ألا يشعر هؤلاء السياسيون بالخجل وهم يدعون مواطنيهم لمغادرة الديار التي أشعلوا فيها حرباً؟! ألا يخجلون من أبناء هذه الديار ومن نظرات أهلها وأطفالها ومسنّيها إلى ما اقترفوه بحقّهم ثمّ ارتكسوا إلى جحورهم غير آبهين بما يمكن أن يحصل خارجها؟ لا شكّ أبداً أن الأزمة السياسية وأزمة القيادة بالذات التي يعيشها الغرب اليوم، هي جذر كلّ الأزمات التي نعاني منها نحن اليوم، سواء أكانت اقتصادية أم أخلاقية أم مجتمعية، والمشكلة اليوم هي أن هذا الغرب الذي يعيش بالفعل أزمة بنيوية خانقة يقفز فوقها ويتجاهلها ويكابر عليها ويعمل من خلال السلاح والمال والإرهاب على إثبات قوته وسطوته وقدرته على الانتصار للإرهاب والإرهابيين وترويع من تسوّل له نفسه بالخروج عن حدود طاعته.

لو تدارسنا كلّ ما يجري في عالمنا اليوم من غزّة وفلسطين إلى فنزويلا وكولومبيا وأميركا اللاتينية إلى دول الساحل الإفريقي إلى المغرب العربي إلى بحر الصين مروراً بأوكرانيا، لوجدنا أن منطلق هذه الفتن والحروب هو المحاولات اليائسة للمركزية الغربية على الاستمرار في مقعد القيادة بعد أن فقدت كلّ المقوّمات السياسية والأخلاقية والأممية وبقي فقط لديها تفوّقها العسكري وامتلاكها الأسلحة الفتاكة والمال واستعدادها لوضع كلّ ما تملك من هذا وذاك من أجل استمراريتها، ولكنّ التاريخ حكم سلفاً ومرّات عديدة أن الإمبراطوريات لا يمكن أن تستمرّ بالمال والسلاح فقط، وأنّ انهيارها الأخلاقي والسياسي والمجتمعي هو نذير أكيد على انهيارها الحتميّ القادم من دون تأخير.